



فيشر عبادي الذين يستمعون القول
فيستمعون أحسنه أولئك الذين هداهم
الله وأولئك هم أولو الألباب

المحكمة

بوتني الحكمة من بشاء ومن يؤت
الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما
يذكر إلا أولو الألباب

١٣١٥

(قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و«مناراً» كمنار الطريق)

(مصر — الاخدغرة جهادى الاولى سنة ١٣٢١ — ٢٦ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٣)

الخوارق والكرامات

المقالة الخامسة عشرة في أنواع الخوارق وضروب التعليل والتأويل

(التويم المضاطيسي — بقية بحث ابراء المال)

قلنا ان من وجوه التعليل في ابراء العلال تأثير النفس الذي يعبر عنه الصوفية
بتأثير الهمة وقد كان هذا فاشيا فيهم لانهم كانوا يعرفون تربية الهمة النفسية أي تربية
الارادة والعزيمة، وقلنا إنهم لم يكونوا يقصرون هذا على أنفسهم بل كانوا يهتفون
بوقوعه للوثنيين كاليهود وغيرهم وانما سرى هذا الى المسلمين من الهنود، ونقول الآن
ان هذا التأثير قد ظهر في هذا العصر — عصر الصناعات والعلوم الطبيعية — بشكل
صناعي يعبرون عنه بالتويم المضاطيسي الذي شاع ذكره واشتهر أمره وكثرت فيه
الدعاوي ومن أغربها ان المنوم اذا سأل المنوم عن شيء من الامور الغيبية التي لم يسبق
له بها علم يجيبه عنه لأن روجه بغيته عن الحس تطلع على ما وراءه ومنه ان المنوم
اذا قال للمنوم إنك قد برئت من علك وشفيت من مرضك — وهو مريض —
فانه يبرأ حالاً واذا قال له ان الجو بارد ينتابه البرد حالاً ويتفتف وان كان الحر
شديداً وكذلك اذا قال له ان الحر شديد في امان البرد القارس فانه يسرع اليه العرق
مما يجد من الحر .

ومن العلماء من ينكر هذه الدعاوي ويعمد متحلليها من المشعوذين . والمحققون
من الاطباء والطيبين يقولون ان الذي ثبت بهذا التويم شيء واحد وهو تأثير النفس

في النفس وحكم الإرادة القوية على الإرادة الضعيفة وهذا هو الذي كان معروفاً عند القدماء من الصوفية وغيرهم على ما علمت من الجزء الماضي . وقد جاءنا بعد صدوره العدد ٢٢ من جريدة (الافكار) التي يصدرها في سان باولو البرازيل (أمريكا الجنوبية) الدكتور سعيد أبو جهرة فرأينا فيه مقالة في ذلك رأينا ان تنشرها هنا لما نعلم من تشوف أكثر القراء الى الوقوف على آراء العلماء المحققين في هذه المسألة قال بعد العنوان : انصه :

« كانت امامنا مجلة نيويورك الطبية عدد ١٨ نيسان الماضي وبها مقالة بديعة عن التويم المغناطيسي تتضمن أحدث الآراء وادق المعاني عن مسألة هامة شغلت عقول العلماء والاطباء مدة طويلة والأورد علينا سؤال من صديق عزيز علينا يسألنا ابداء رأينا في استعمال التويم طيباً في احدى الحالات المرضية فاخترنا اذ ذاك تلخيص هذه المقالة حياً بافادة القراء وهي خطاب لاشهر طبيب أمريكي «الدكتور هاورد» القاه امام عمدة مدرسة الاطباء والجراحين في مدينة بلتي مور . وهالك فحواه مع بعض التصرف والاختصار :

« أيها السادة . كثر الدجالون القائلون الآن باستعمال التويم المغناطيسي في كل الامراض تقريباً وكثر الناس الذين لسوء الحظ يصدقون بأقوالهم المزخرفة وبراھينهم السطحية السفسطية حتى صار صبيان الازقة عندنا يقولون «المغناطيس الحيواني والهستيريا وانفطيس» وهلم جرا . وانا لسوء الحظ نقول ان بعض هؤلاء الدجالين هم أطباء قانونيون مثلنا . ولكنهم يتململون هذا السلاح الحاد بدون معرفة وبلا تمييز حتى صرت أود من كل قاضي ان تختفي المعرفة عن التويم فاني أرى اضرارها أكثر من منافعها في يدي هؤلاء المشعوذين والسحرة

« واتي لأخني عليكم رأي شاركو شيخ الاطباء الحاليين في كل العالم من هذا القبيل اعني قوله في وسط مكتبه وعلى مسمع من عشرات من أطباء الارض يقصدون باريس سنويا للاستفادة من شاركو ذلك البحر الزاخر قال لي ان التويم والهستيريا فرعان لاسل واحد . أي ان المريض المهتر يقبل التويم والذي يقبل التويم يكون مهتراً أو ضعف العقل ولارادة والمكس بانكس . وهذا هو عين الواقع أيها الرصفاه

وعلى هذا قد صادق الدكتور برنهان وايول في أوروبا وأنا في أمريكا بعد اجتماعات عديدة حسية في المستشفيات هنا وفي مكاتي الخاص أيضاً . ولما كان هذا الخطاب لاجل الحقائق لاجل تقديم الآراء فاني انتقل بفتة الى التجارب الحسية امامكم لافتاعكم بصحة قول شاركو وقولي . انظروا هذه الدجاجة على الطاولة امامي هالي الآن أومها (قبومها فدت ساقها وذبات حقيها ونامت منطليسياً حالاً) باشارة صغيرة . وعلى الطرف الآخر انظروا هذه الحمامة . هاقدمات أيضاً . والآن قددي يامس ... (ونادى سيدة كهامة عزباء مصابة بمرض تطيب عنده) فترن أيها السادة الرصفاء ان كلمة صغيرة الى مس ... تجعلها تحت تسلط ارادتي ... نامي . أقول لك أنت الآن نائمة . لا تشعرين . لا تتظرين . لا تسمعين فها قد نامت هذه السيدة مثل الدجاجة والحمامة حالاً . ولكنكم اذا أتيتم بشاركو وكل أطباء الارض وعاماءها فأنهم لا يقدرون ان يتوموني . (ضحك واستحسان)

وهذا يأتي بنا طبعاً الى هذا السؤال المهم وهو : من هم الناس الذين يتأثرون وما هي ماهية التويم ؟ فمن الاول أحيب ان الناس الذين يتأثرون هم كل الذين يشكون من ضعف ما في مراكز العقل والارادة . وهؤلاء كثار العدد خلاف ما تصورون . وعلى ما أظن أنهم ٣٠ بالمائة في العالم المتمدن واكثر من نصف الناس في غيره . ولكن أنواع التويم وهيئاته مختلفة . فاني اذا نومت زيدا أو قات لا لا تشعر بالأم فإنه لا يشعر واذا ذلك فأنظر ان أعمل عملية جراحية صغيرة عليه وهو كأنه تحت البنج . ولكنني اذا فعلت ذلك مع عمرو لا أجبج بل أجبج اذا قلت مثلاً أنك لا تسمع أو لا تبصر أو لا تبرد مع ان الماء الناتج يسقط على بدنه العاري . أما عن الثاني اي ماهية التويم فأقول بالاختصار انها غير معروفة تماماً . سوى ان المثنون هو حكم ارادة قوية على ارادة ضعيفة بمظهر كبير . وعلى هذا القياس نقدر ان نقول ان من يستوي على عقول الناس وأمالهم وأفكارهم ليس سوى منوع وما الناس الذين يقادون له الا مصابون بنوع من أنواع الضعف العقلي (أو الدماغى) حتى أصبحوا عرضة لأن يتوموا بالتويم المنطليبي ولو بمظهر بسيط وبهيئة دارجة عادية تماماً يعاق عليهم الناس كبراهمية . ولهذا السبب لا تمجبوا اذا قلت لكم ان نصف العالم عرضة للتويم المنطليبي بأحد

أنواعه هذا إذا لم أقل نصف المتمدنين (استغراب وهمس في الحضور)
 «استعماله طيباً : أما دائرة استعماله المللي فضيقة لكتها مفيدة للغاية في يد منوم شريف
 عفيف عالم . وهنزة للغاية أيضاً في يد المحتال محب المال الدجال الساحر الفاشم الكافر .
 ورأي شاركو في استعمال التنويم هو : — يحسن (أي لا يجب) بنا ان نستعمله في
 أمرين فقط وهما (١) عند وجوب تحقيق أو تشخيص أمراض الدماغ والمصعب للتمييز
 بين الأمراض العقلية منها وبين أمراض مادة الدماغ ذاتها أي للتمييز بين الأمراض
 الوظيفية والأمراض الآلية . مثلاً إذا جن زيد فيجب علينا تحقيق سبب الجنون هل
 هو ناتج عن خلل في إحدى وظائف الدماغ أم عن مرض أصاب الدماغ ذاته كزيف
 أو احتقان أو ضغط عظم حجمته مكسورة وهلم جرا . و (٢) عند تخفيف الآلام . معالجة
 الأرق أو قلة النوم التي تضنك الجسم وتسبب له الضعف الشديد والتعرض للمجنون بأحد
 أنواعه وعلى هذا فاستعملوه في آلام الحمى الروماتزمية (داء المفاصل الحاد) . في الأرق
 المستديم . في الأمراض العصبية التي تأتي بالألم الشديد ليلاً . في بعض أنواع الفالج وما شيه
 من الحالات . أما في الهستيريا وهو المرض الذي يكثربه احتيال الدجالين فاستعملوه نادراً أو بحذر
 تام . أي أنه يحسن بنا ان نستعمله في الهستيريا إذا كانت المهترة أو المهستر متالماً جداً من
 ارتجاف الأعضاء أو تقاصها أو انكماشها أو شللها أو التوقف عن عمل وظائفها الطبيعية
 كحبس البول أو الامتناع عن الأكل والشرب والنوم وما شاكل ذلك من العوارض
 التي إذا دامت مع الليل تؤذيه وتأتي له بأمراض ثانوية مضنكة . ولا بأس من استعماله
 في حالات السكر إذا كان السكران عرضة لأن يضر ذاته أو غيره . وكذلك في حالات المنيا
 (نوع من الجنون) الحادة أو الملائخوليا التي تجعل المصاب عرضة للاحتجار . وفي كل هذه الظروف
 فإمكن استعماله بحذر تام . و باعتبار الحد الامساك . انتهى باختصار وتصرف» اه

(المنار) نكتفي بهذا البحث في هذا الجزء وسنعود في الأجزاء الآتية الى الكلام
 في بقية أنواع الخوارق وتمايلها المقبول ان شاء الله تعالى . وقد نقلنا عبارة الافكار
 بحروفها وفيها من النقد في اللغة والاسلوب ما يعذرنا القراء على عدم التمرض له